التصرف ام وافق ومع ذلك فهو يعنف به اياك وبخالفتي فانها توقعك
في سخطي وعذابي ولا تغتر بامهالي وعذابي لك على مخالفتك فان ذلك
لشان اقتضته حكمتي ولكن عليك بموافقتي بكون التمكين الذي
مكنتك الان انموذجا الى وقع مكانك عندي وبسط يدك
فيما تعلق به هواك وبلغته امنيتك على قدره ووصف لا يبلغه علمك
ولا يحيط به فهمك ولا انس به شكرك فهل يقول عاقل ان هذا
الموصوف شريك للمالك او مغالب في الشاهد ولله المثل الاعلى
وهو العزيز الحكيم فاني لما جئتم به معشر المجبرة من الغرور واد لبستم
به من قول الزور ونظيره ما قالته الملاحدة من ان وصف
الباري تعالى كصفات الكمال تشبيه ثم في كلام الشارح المذكور
ايهام ان المعتزلة تقول بالاستقلال او الشركة وهو يقول بالقسم
الثالث ولا تشبيه تخفاك وضوح بطلان ذلك الايهام وشناعته
قال سعد الدين في التهذيب بعد ذكر البحث والحق انه لا
جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين اذ المبادي القريبة على الاختيار
والبعيدة على الاضطرار والعبد مضطر في صورة مختار وانما قال هو
مختار لاثبات القدرة له التي بها يتمكن من الفعل كما قالت الرازي
وانما قال مضطر لقوله بوجوب الفعل عندنا كاهل شرائطه كما فعل الرازي
ايضا ويرد عليهما وعلى موافقهما في ذلك اجراء في الباري تعالى كما
هو وارد على سائر الاشاعرة كما قررناه حين تعرضنا بذكر كون الارادة
في المرجح وهذا امر خارج عن محل النزاع هنا كما تذكر ومحل النزاع وهو
كون المبادي القريبة على الاختيار قد قال فيه بعين مقالة المعتزلة
ولكنه اوهم ان المعتزلة يدعون الاستغناء عن الله تعالى كما اوهمه
شارح المعالم وان مبادي الفعل البعيدة وهو خلق العبد وخلق قدرته
وعلمه وارادته ليست بخلق الله تعالى وهذا لا يقول به مسلم
لما وافق المعتزلة ذرا نفرع الاشاعرة بتبعيد المعتزلة عن ساحته
بهذا الايهام الفاحش لا جهلا بمذهب المعتزلة فانه ارفع من ذلك
فاصاب علما واخطا عملا وذهب خلفا كثيرا وقال منكرا من القول وزورا

فيالها

فيالها لذة ما اعظمها وجراة ما اطمها قال اللقاني المالكي في شرح
منظومته وهو اليوم عمدة الطلبة قال ائمة الدين امر يصف لا جبر
ولا تفويض ولكنه امر بين امرين وبيان ذلك ان مبني المبادي القريبة
لافعال العباد على قدرهم واختيارهم والمبادي البعيدة على عجزهم و
اضطرارهم فان الانسان في صورة مختار كالقلم في يد الكاتب والوتد
في شق الحائط ومن كلام بعض العقلاء قال الحائط
للوتد لم تشقني قال سل من يدقني قال شاعرهم

القاه في اليم مكتوفا وقال له ❁ اياك اياك ان تبتل بالماء ❁

قال وفي الاصل يعني شرحه الكبير البحر العباب العجب العجاب ❁

يذكرني شجوني ربع ليلا ❁ فابكي ما امدتني شجوني ❁
فما ابكي على نفسي ولكن ❁ لموت العلم ارمى بالجنون ❁ انتهى

فانظر تحقيق هذا المدعي كيف قال المبادي القريبة لافعال العباد
على قدرهم واختيارهم ولا تزيد المعتزلة على ذلك بل تنقص فانما يدعي
المعتزلة ان المبدي القريب كالحركة مثلا على اختيار العبد وهذا اثبت
مبادي متعددة ثم انظر نقضه بعد على ذلك كون العبد مضطرا في صورة
مختار ومثاله بالقلم والوتد الى قوله القاه في اليم في البيت فتناقض مناقضة
لا تخفا على من له ادنى مسكة من فعل ثم اعجبه مما اتى فبكا على موت
العلم لموت العلماء دونه ولعله اخذ اول الكلام من كلام سعد الدين
لانه تابع له في غالب موارده واخذ الاخر من كلام غيره فخاطب ليلا واعجب
من هذا قوله في صدر المسالة والحاصل ان الناس بعد
اتفاقهم على ان الله تعالى خالق العباد وخالق افعالهم الاضطرارية اختلفوا في
افعالهم الاختيارية فقلنا نحن
هي من جملة خلقه تعالى واختراعه وقالت المعتزلة بل هي مخلوقة لهم
مع الاتفاق على انها افعالهم لا افعاله اذ القائم والقاعد والاكل والشارب
وغير ذلك هو العبد وان الفعل مخلوق لله تعالى فان الفعل انما يسند
حقيقة الى من قام به لا الى من خلقه واوجده الا ترى ان الابيض مثلا
هو الجسم وان كان البياض القائم به من خلقه تعالى وايجاده قال السعد

ثم بعد ما هنا من النزول في الخلاف ...